من وحي صديقتي «السيدة شمس»

شعر

بيشوي مكرم زكي

ماستر

من وحي صديقتي السيدة شمس

شعر

بيشوي مكرم زكي

الجمع والإخراج

التجهيزات الفنية بدار ماستر للنشر

رقم الإيداع/ ٢٠٢١/٩٥٥٥م

ISBN: 978-977- 68840 -1- 4

13,5×19.5 CM

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

ماســـتر ©

٢٠٢١م

Email: master.publisher@hotmail.com
Facebook: facebook.com/Master.PH
Smashwords: smashwords.com/master.ph
Tel & Whatsapp/ 0128 730 3637

إلى من أهدي هذا الديوان؟
قبل أن أهديه إلى شخص بعينه فإني أهديه لمن آمنوا بالحب والحق، الخير والجمال.. هذه القيم التي والله لم أعش إلا لها ولم أكتب إلا عنها.. حتى في قصائد العشق والوَله كان عليَّ ألا أنسي تلك القيم.

وإن أردت أن أهدي هذا الشعر لشخص.. أهديه لروح شخص أحبه ولطالما تمنيت لو كنت رأيته وتحدثت معه وهو «العندليب عبد الحليم حافظ».. الذي عِشتُ مع إحساسه ورافقني صوته الذي كالبندقية في يد الفدائي طوال حياتي.

ثم لِخَال الشعراء المصريين «عبد الرحمن الأبنودي» الذي أحفظ أشعاره عن ظهر قلب لأنه حقاً الشاعر الذي تنزف كلماته صدقاً صارخاً لا تستطيع أبداً إلا أن تُصدقها وتحبها.

ثُم أُهدي الديوان أخيراً إلى «أمي» تلك الإنسانه التي إن لم أجد العاطفة عند أحد فإنني أجدها عندها.

وكل الشكر إلى «دار ماستر للنشر» التي تولت نشر ديواني الأول متمنياً لهم النجاح الدائم...

ولله الحمد على ما أعطانا وما علَّمَنا من علمٍ نافع
له الحمد والشكر رب العالمين

بيشوي مكرم
٢٠٢١/٢/١٢

المقدمة

إن هذه القصائد التي ستقرأها قد تهبك معني وقد تخبرك عن الحق، الخير، الجمال والحرية، وقد تُلهمك فكرةً ما.. والفكرة هي كل شيء، فهي إن وصلت إلىك أو وصَلتَ إليها من كتاب، من قصيدة، من قصة فقد أدركتَ ما تصبوا إليه كل الحِكَم.. قد وجدتَ لِعُمرِكَ فكرةً.. والفكرة قد تصبح قيمة وقد تصبح شيئاً ملموساً..

إن هذه القصائد لا مكانَ فيها لِلمَط أو الإطالة بهدف زيادة صفحات الكتاب، فَكُل قصيدة تُعبر عن إحساس عِشتُه أو معنى أُريد أن أكتُب عنه، مِنَ الأندلس إلى الحُب إلى إفريقيا إلى الانتظار إلى العرب والطرب.. إلى النهايات , إلى الموت ,إلى خذلان الأصدقاء، ولم أَنسَ أن أكتُب عن الحياة والبدايات، كيف نحبها.. وكيف أحببتُها وماذا خَطَّ القَدَر في طريقي فيها..

أسميت هذا الكتاب «من وحي صديقتي السيدة شمس» هذا الكتاب كالضوء لحقلك، لفكرك، لزهور ينبغي أن تنبت لقد كنت دائماً أحب الصباح وأحبُ أن أنتظره منذ بزوغ الفجر، فلما تأتي الشمس لتظهر كل الدنيا في ضوئها، يصيبني النشاط والشروع في العمل وشُرب القهوة، ويصيب عقلي الإلهام، فقط من ضوء هذه المحبوبة التي بلاها لصارت كل الدنيا ليل، وأنا لا أحب الظلام.

لكن احتياجنا للضوء أعمق فهو كاحتياج النبات له في عملية البناء الضوئي، واحتياجنا للنهار أصدَق فكل شيء يصبح جلياً في هذا الوقت بدون كهرباء أو طاقة إلا الشمس التي هي معجزة كونية.. لهذا فالنور والحرارة التي تحافظ على حيوات ونظام كل المخلوقات هي ما كتبتُ عنه قصائدي، «من وحي صديقتي السيدة شمس».

كتبت كتابين قبل هذا الكتاب سأنشرهم بالطبع، وفى عقلي مشروعات لكتب جديدة سأكتبها وأنشرها لفائدتها التي أظن أن القُرَّاء في أيامنا هذه يتطلعون لها، ولكن لهذا الكتاب «من وحي صديقتي السيدة شمس» مكانة خاصة عندي ويَقتَرِب كثيراً من ملامح شخصيتي، لأنني كتبتُ فيه ما يَدُور في ذهني وتكلمت فِيه عما رأيته في الحُب والحُرية والشَقَاء والصَّبر ورسمتُ فيهِ لوحات فنية وأدبية وشَرَحتُ فيه عن الكَلِمة والفِكر..وكَتَبتُ عن الأمل بالحياة الجَديدة التي كنت دائماً أنشدها.. الحياة الجديدة هِيَ أَمَل يَجِب أن تعرفه عِندما تَخِيبُ آمالك في حياةٍ قَديمةٍ.. لهذا...

عزيزي القارىء أُهدي إليك هذا الكِتاب لأَنَّك أنتَ وحدَكَ القَادِر أَن تَحمِلُهُ وتتغنى بِكلماتِهِ وتحفظ قصائده ومعانيه، عزيزي القارىء لك منى تحية وسلام مِن كُل أَرض كتبت منها وكل وطن عشتُ فيه، ومِن كُل حُلم مَرَّ بِبَابي ومن كل حُلم سوف أحققه..

وَيُعطِيــكَ

ويُعطِيكَ ربُكَ فَترضَى يا بُنَي
حتى وإن كُنت مرذولاً في أَركانِ الأرض
مَقتول واسمُك حَي
مِن وادي حَلفا للعَقَبة ..إلى أَحلام ألفي
تَسكُن شتائَك بِروسيا
وتَحلُم عَلى أَعتَابِ الحَي
تَحُج في أَذكَارك إِلى إفريقيا
وَتحتارُفِي طورِ سِينين وأَنوارِ الليل
حتى لسانك تجلى بالإسبانية
وَوقَفتُ على أبوابِ الحَمراء
والمَغرِب في خيالَك رَحَّالة عَرَبي
يُبحِر.. يَشُقُ البَحر.. والقرآنُ سلواه
والسماءُ صَافِية اسمها السرَّاء

فيها طير هُدهُد وصقر وحدَّاء

والتُربة حمراء كَلَونِ طينِ الخُرطوم

ولون إنجيلي أخضَر والصليب مرسوم

وتَراتيلي أياتٌ وصلوات

ومزاميري مَزمُور الأغنام

راعٍ وحيد يَلف على الأَقدام

أمَّا شِعرى فَما زادَ عَنِ الكَلام

وكلامُ حبيبي فاضَ بالأَنغام

والسلامُ على أهلي الراطنين بلسانِ

لغةِ القَاف ورَطَانَة أهلِ السُودان

قصَّة إنسَان

مَن أَرادَ لَكَ الوَجَع.. وأَي ثعلب هَداكَ المراع
انظُروتَمَعن في كُلِ مَن أَحببت..
وبَعدَ المَوَدة بَاع
الشَّر, النُور والظَّلام.. جُسور من الصَّبر
وَبُيوت الآمال بِأعمِدَتِها الرُخام.. قِلاع
يَا رَفِيقي لَطَالما انتَشَينَا فِي اللَّيالي
بِأغاني الحُلم الذي سَلَبَنا الخَيال
وَرَسَمنا كُل التَفَاصِيلِ والظِلال
وجَلَسنا في نَوافِذِ حُجرَتنا..
نُحصي الكَواكِبَ والتِلال
حَتي أَحجَار المنازِل أَحصَيناها
فِي كُل مَنزِلٍ عَشرةَ أَحجارٍ منَ الكلام
والباقِي أربعون حجراً مِنَ السُكَّر

والخمسونَ الباقياتِ حَصيً ورِمال

أحجارُكُلِ مَنزِلٍ مائة بالتمام

عَدَدَهُم عَدَدَ الأَيامِ والأَعوَام

التي بِالكادِ يَحيَاها الإنسان

بأوجاعِها, بذكرياتِها..

وحتَّى بالنِسيان..

مَقتَلي

زادَت شكوَايَ عن حُبك, فَزِن قَلبي
لِتعرف.. هل قلبي يَحمله صدرُك؟
أَنتَ السطور، وأنتَ فوق كلِ كلمة خلف
الريشاتِ خطاويها
تُدوايها.. تَشفيها.. مِن الرَّصَاص
بِالنارِ تَكويها
كُلُ كَلمة, كُلُ كِتاب فَتَحته..اطَّلَعتُ عَلى أَفكارِه
كَانَ يَصفِعني صَقيع كتابه.. كَما أَصفَعَكُمُ الآن
لكِن يَكفِيني أَنّي شَاعر
أَكتبُ غَزَلاً مَنسوجاً مِن أَجلِها هي..
وَمِن أَجلِ النُور.. الحَق.. الاستقامة..
كنتُ دائِماً صَادِقاً.. حتَّى عِندَمَا طَلَبتُ السَّلامة
لَم يُرهِقني صِدقي..

بَل كُنت مِن جُنودِ جَيشِ «نابليون»

وَكُنتُ أَحياناً «نابليون»...

أو طَالب في مَعهَدِ الكِتاب

أو صَحَفي مَعى أوراقي..

أو راهب أَحمِلُ إنجيلي

كُنتُ صَادِقاً وَكَفى...

حتَّى فِي مَمَاتي سَيحمُلني شيخاً

ويَرثيني شِيوعي

وَيَدفِنُني صَاحِب مَقهى الأُمناء !!

يا قلبي المشتاق

رَميتُ حبك في النيل..

اصطادَ لي أَفعَى

وإن كنتُ أُحِبك كُلَ ليلٍ وأبتلُّ من نَدي الدَّمع

فَلِأَنَّكِ صَبية تَأتِيني في نَهاري تَحمِلُ مَعَهَا الوَجَع

في كِيسِ خُبزك وزنارك أَقَاصِيص مِن حِكَايات الجَّدَة

تَحكِي حِكاياتٍ مُلوَّنَةَ بِألوان ذهباً وفضة

وأحمر على الخَدَّين ورَمَاديٌ لَونَ القَلعة

أَمَّا الزنار فَمَربُوطٌ وَمُزين جِلبابِك بِرُقعَة

أَتَذكَّرُ يَومَ أّحبَبتُك وكُنتَ فِي يَدِكَ وّردة

رَيحاناً جَميلَ العِطرِ قَطَفتُهُ مِن بُستانِ الفَرحَة

وَأنا كَتبتُكَ بِالنَسخِ فَرَسمتَني بِخُطوطِ الرّقعَة

يا مَن فِيكَ قَلبي اشتدَّ بِنَبضٍ مُعتادَ السُرعَة

لَم أَجِد في مِثلِ وَصفَكَ يَوماً

في كُلِّ أوصافَ الدُنيا

يَا مَن بِحُبِّك أَذنَبتُ

فَأنت ذُنُوبي وأنا المُذنِب...

وأنت في عينيَّ أحلى خطية..

ويا قَلبِيَ المُشتَاق...

مَعصيَة فكري

أنتِ معصيَةَ فِكري وعَقلي الرَّجِيح
أنتِ دماً يَقطُر مِن عَقلي وَمَنطِقي الذَّبيح
كُل لَيلة كُنتُ أُرسِل بِوَردِي لكِ
كُنتِ مَكتوبَةً بِلُغَاتٍ لا تُبيح
وَأَنا كنتُ رشيداً.. أَعقِلُ الأَفكَارُ بِميزانٍ صَرِيح
فوجدت في منطقك عوجاً جَعَلَ وَزنِي مَنقُوصَاً يَطِيح
فَخَبّرني بِالَّذي زَانَك لِأي مَنِطق مَنسوبٌ هَوَاك
وَأَنا المُصَدِّق بِأَوزانِك حتَّى وَإِن خَالَفتَ مَدَاك
كُلَّما مَالَت بِي رِياح كُنتَ تَمِيل..
فَكَانَ القَلبُ يَهوَاك
في أَعدَادَك المَغلوطَة وَرُموزِكَ المَنقُوصَة كُنتُ أنَا مَعنَاك

كُنتُ أقرَؤك وأَفهمُ إِدرَاكَك حتَّى إِن جَهِلتُ

فَحوَاك

والآنَ قَد احتارَ بِي أَمري

وضَاقَت بِي الأشعار

حَتي أَصبحَ بَيتَكَ لا يَحويني

ولا أفهم الأسرار

فَكُنتُ أنا شِعرَكَ عِندما الكُلُ احتَار

أمَّا الآن

فَلا مَعنَى للمَعنى

حَتَّى وإِن أَصبتُ المقدار..

فلامنكو

أَحبَبنا كَثِيراً فَتَعِبنَا ..

والغَدُ القَادم تُشرِقُ شَمسَ اللا حُب

سَيُنشِئونَ مَعَابِدَهَا ويَلعَنُونَ هُناكَ دِين القَلب

وأنا كُنتُ يَوماً وَتَراً في جِيتار عَازف فلامنكو!!

كُنتُ الوَتَر وكَانَ نَغَمِي يُعجِبُه

يَستَنشِقُ مِن سِيجَارَتِهِ وَيَعزِفُنِي فَأُطرِبُه

وَتَرقُص فَتَاة مِنَ الطُرُقَات عَلَى لَحنِي

ويُغَنى العَجوزُ بِالإسبانية وَيَعزِفُني

كُل المَنظَر يُعجِبُني...

أَنتَشِي مِن جَمَالِ الصَّبِيَّة

أَندَلُسِيَّه المُحَيَّا.. لاتِينِيَّةَ القَوَام

إن أَجَدتُ بِلَحنٍ عَرَبِي

صَارَت تَدُقُ الأَقدَام

وأَنَا فِي هَوَاهَا نَبِي...

وَهِيَ رِسَالَة سَلام

وأَمَّا العَصر القَادِم فَهُوَ لِلَّا حُب

اعذروني.. استَرسَلتُ فِي الكَلَام

فَنَسِيت..

أنَّ صَبِيَّةً كُنتُ أُغَازِلَهَا بِوُدٍ

سَبَّتنِي وَلَعَنَت..كُلَّ مَعَانِي الغَرَام

قَمَرِي أَنتَ

قَمَرِي أَنتَ وَسَمَائِي.. وَرِيدِي أَنتَ وَدِمَائِي

لماذا تَرحَلُ عَن فُلكَك.. وتترُكُ أَرضِي بِلا ضياءِ

وتَنسَى هُناكَ دَربَ مَدارِك... وَأنتَ النُور لِسَمَائِي

وأنتَ سَيد لَيلِي.. وأَنا ظُلمَة نَهارِك

حَدِّثني عن بُزُوغِ الفَجر... أرشِدني وقُدنِي لِأَسرَارِك

أنَا المَجذُوبَة إلى حُبِك... وأنا المُنيرة بِضيائِك

تعرفُني أَنتَ وَلا يَعرِفُني رِفَاقك

لِأَنى كُنتُ لَكَ مَعزوفَةً.. وكُنتَ لِي قِيثَارِي

سَأَلتُك بِكُلِ كُتُب السَّماء.. اعرفني كأنّي نَفسَك,

كأَنّي صوتك, كأني نبضك

وَزَيّن بي حُجرَتَك, ضَعني وردةً فِي زُجَاجَتِك

كَمِّلني فَأكون منكَ, ولمَّا أَرحَل سَيَبقَي اسمُك

عَقلي يُدرِك, وَصَمتِي مُرهِق , وَعَينِي تُرَاقِبُك

فِإن كُنتَ أَنتَ تَهوَانِي, فَلِماذا فِي عُروقِي طَعن أَلَمَك

إِن رَحلتُ أعرِف أَنَكَ سَتَفتَقِدنِي

وَلَكِن عِندَمَا يَرحَل صَوتِي

فَكَيفَ لَكَ أن تَعرِفنِي؟

بِسمِ الإلَه

بِسمِ الَّذي خَلقَ وسَوَّى المُحيطات والبُحور...
بِسمِ الَّذي شَاءَ فألهَمَ نَفسي التَّقوى والفُجور
أَنا المَجروحُ من النَّسيمِ ومِن كُلِّ أَشواكِ الزُهُور
أَقسَمتُ بالأَسرارِوالقمرانِ نُور مَنثور
مَا قَتَلَنِي إلا سُمَّك ومَا أَحيَانِي إلَّا الشُعُور
وَمَا سَلَبَنِي العَقلُ إلا بَعضَاً مِنَ السُرور
وَجَدتَهُ فِي عَينَاكَ يَا ذَا الطَّلعةَ والسُرور
يَا خَلِيلِي لِمَ التَّعَدي؟.. لِمَ القَّهرُ؟.. لِمَ الجُور؟
إن كُنتَ أنتَ رَحِيقَ وَردِي..
فَعَطِّرنِي بِطَيبِ العُطور
يَا خَلِيلِي كَيفَ تَهجُر مَن أَحَبَّكَ كُلَ العُصور
فِي كُلِ عصرٍكُنتَ أَنتَ مَعنَى الزَّمَان
حَتَّى كُنتَ قَبلَ الدُهُور

عَلَى الشُّطئَان

عَلَى شُطْئآنِ الحُرِيَّة ...كُنتُ أَغفُو لِأَستَرِيح

كُنتُ أَحلُمُ بِالمَواسِم.. الَّتي فِيهَا رَأَيتُك..
فَاسمَعنِي إِن كُنتَ تَسمَح..
حَلَّفتَك بِالقُرآنِ وإِنجِيلِ المَسِيح

كل يوماً كُنتَ تَخرُج بِرِدَائِك المَنقُوشِ...
كَانَ فِكري يَهفو شَوقاً.. كَعُصفورٍ يُسافِرُهُجراناً..
طائراً يَهوى المُروج

إِن شِئتَ فَأستَعِمر قَلبي.. وإِن شِئتَ فَارحل بِصَولَجانِكَ والعُرُوش
وأَنا أَشَاءُ أَن أَنسَى وُدَّك..
مَن جَعلَك سَاكِناً وَسَكَناً..
أَنتَ طيراً هَجَرَ العُشوش

تُجَّار العُطُور

كُل رَجُل دِين تَاجِر عُطُور
وَأَنَا المَسحُور بِكَلَامِ البَين وّالسِّر المَقدُور
إِن شَاءَ قَلبي أَن يَرِق, شَاءَت الأَزمَان وُقُوف
وَأَنَا قَلبِي مَلِك شَهَرَت أَمِيراته سُيُوف
وَنَادَوا بِالذَبِيحِ فَوَقَفَ المَمالِيكُ صُفوف
قَطَعُوا عُنُقِي وَلَكِن...
مَا استَطاعُوا دَفنَها مِنَ الخَوف
فَقَد ظَلَّت عَينيَّ تُنِيرُ فِي مُقلَتِي ظَلَّت تَدُور
والذِّئبُ يَعوي لِأَكلي وَيَلعَقَ صِغَارَهُ وَيَخُور.

مَا جَرِيمَتِي أَيَتُها الأميرةُ الحَسناءَ الرَّهُوف؟
أَجَابَت : إِنَّكَ كُنتَ يَومَ الخَامِس مِن مَايو
تَكتُب شِعراً وَتَتَغَزَّل بِالحُروف

قُلتُ لَهَا: أَلِهَذا فَقَط؟

قَالَت: لا.. أَأُكمِل؟

نَعَم.. جَاوَبت

ثُم وَضَعتَ دِينَارَين تَحتَ وِسَادَتِي

وقطفتَ لِي بَاقَةَ وَرُود

قلتُ: نَعَم

ثُمَ أَتَيتَ إِلَى حَقلِ عَمّي وَشَرِبتَ مَاءَ النَّدَى

وَأمسَكتَ بِطَيرِ القُرُود

قُلتُ: بَلَى

فَأَتَيتَ لِعَمّي تُنَادِيهِ يَحتَسِي مَعَكَ وَيِطَربَ للعُود

قُلتُ: أَجَل

وَجَلَستَ تُنشِدُ فِيَّ شِعراً

فَسَمِع شَيخ مَسعُود

فَقَالَ: إِنَكَ مَارِقٌ وَتَستَحِقَ كُلَّ الحُدود

فَبَكَيتُ عَلَيكَ شَهرَين مِثلَمَا

كَتبتَ أَشعَارَكَ عَنّي فِي يَومَين

قُلتُ: ثُمَ؟

ثُمَ أَنَكَ جَانٍ فِي عُرفِ شَيخ مَسعُود

فَحَكَمتُ أَنَا عَلَيكَ بموتٍ

حَتَى تَقول كُل رِجَال الدِينِ تُجَارِ عُطُور

والأمِيراتُ كُلَهُن

وُرُودٌ وَعُنقُودٌ.. مَروِي مِنَ الخَمرِ

وَمَربُوطٌ... فِي كِتَابِ الدِينِ مَشدُود

كَمَا شَعرُ أَميرَتِي مَضفُورٌ وَحمرَاءَ الخُدود

أَجِب.. أَهِيَ أَمِيرَتَك؟

أَخَافُ أن أَقُولُ لا, وَلَا أَعلَمُ هَل فِي نَعَم نَجَاتِي

الأميرة: إِذَن نَفِذ الحُكم

الحارس: أوامِر مَولاتِي..

العَمَل وَالعِلم والطَّرَب

عِندَما كُنتُ صغيراً.. طَلَبتُ مِن أَبِي إِزميلاً لِأَلعَبَ بِه

قَالَ لِي: لا.. بَل العَب بِالحُروف

أَمسَكتُ الحُروف.. صَنَعتُ جُملَة

فَرِحَ أَبي بابنِهِ التِلميذِ النَّجِيب

وَلَمَّا كَبُرتُ فَكَرتُ أَن أَقرأَ كُتُباً.. بَدَلاً مِن جُملة

هَذا كِتابُ «غاندي» وهذِه قِصَّة الثَّورة

كُلُها تَتَحَدَث عَن أَنَّ الإِزمِيل يَصنَع دَولة

وَالفَأسُ يَزرَعُ مُجتمعاً

والعِلمُ يَحصدُ ما زَرَع

والفَردُ إِن استَهلَك مَا صَنَع

بِلا شَرَاكَة فِي المُجتَمَع

فَمَن يَزرَع؟.. وَمَن يَصنَع؟

عُدتُ إِلى أَبِي كَانَ جَالِساً يَقرأ جَرِيدَتَهُ القَدِيمة

قُلتُ: يا أَبي.. أَتَعلَم مَا قَرأتُه؟

نَظَرلِي أَبي مِن فَوقِ الجَرِيدَة

قُلت:الإِزمِيل يَصنَعُ ثَورة

وَالمِنجَل يَحصُدُ فِكرَة

وَأَنتَ عَلَّمتَنِي أَنَّ العِلمِ فَقَط أَن أَقرَأ

وَأَنَا تَعَلَمتُ أَن العَمَل عِبادَة تُتلَى

وَالعِلم شَجَرَةً تُزرَع..

سأُعَلِّم أَبنَائِي أَن يَبنُوا

أَن يَزرَعُوا الخُبزلِكَي يَحيَوا

وَيَقرَؤوا الحَرفَ لِكَي يَدرُوا

وَيَقرؤوا فِي كِتاب مَطبوعُ الأَحرُف

وَيَضرِبُوا العُودَ وَيُغَنُوا

يَا صَاحِب

يَا صَاحِب لَا تَحزَن فَأَنِي اليَومَ إِن كُنتُ مَنفِياً
فَأَنَّ الغَدَ لِي وَالصُبحُ نَهارِي وَاللَّيلُ لِي خِلَّاً وَفِيَّاً
يَا صَاحِب كَم تَعِبنَا, كَم غَلَبَنَا الزَّمَانُ وَالأَقدَار
الشّقِية
فَلا تَلتَحِف إِلا بِصَبرك, حَتى وَإِن كَانَ طَعمَ العَلقَم
العَلقمُ مُر, إِلا فِي مَواسِم الصَبر القَاسِيَة
لَن تَنالَ مِنكَ رِياح العَوَاصِف الشِتوِيَّة
بَل سَيُدَفئُها أَمَلُك, صَبرُك.. وَأَحلَامَكَ الوَردِيَة
يَا صَاحِب لا تَحزَن, غَداً تَبتَسِم الشَّمس
بَعد مَواسِم شِتَاء قُطبِية

أوجَاع الصَديق

كَثِيرَة هِي أَوجَاع الصَديق
وفي كل أوجَاعِه كانَ يَرى سَلامة الأشرار
كَثيرة بَلاياهُ تُصاحبُه طُولَ الطَريق
حَتَّى فِي عِشقِه شَهِيد, مُلتَهِباً كالحَطَب فِي النَار
هُو للكَمالِ يُريد, وَهُم يُريدُون التَفانِي فِي العَار
فإلى أي قَوم يَنتَسِبُ هذا الصَديق البَار
لِأَهله الزَاهِدِين في الصِدقِ.. والغَارِقِين في الإنكَار
أَم إلى شعب غَيرَوَفِي.. مَلعُونٌ في سِفرِ الأَبرار
هُوَ كَحَمَامة تَحمِل غُصنَها طَائِرة فِي كُل الرُبُوع
تُنَادي في أصقَاعِ الأَرض, مَن يَهوَانِي بَينَ الجُمُوع
أَنَا حَمَامة ذَبَحُوني لِيأَكُلوا لَحمِي
فَهَرَبتُ بِعُنُقِي المَجرُوح
أُرِيدُ مَن يَصُونَ دَمي
أينَ رِفاقِي, أينَ أَهلِي..أينَ بَاقِي الجُمُوع

أجابُوها ذَهَبوا كُلَّهُم, خَافُوا مِن عَارَك

كَثِيرَة هِيَ أوجَاعُ الصَدِيق

يَا حَمامَتي, الكُلُ قَد بَاعَكِ..

مُجَرَّد أَحزَان

لا تَنزِف العُيونُ دُمــوع بَل تَبكِي الجُرُوحُ دَمَاء
وَلا أَعرِفُ فَنَّ الخُشُوع بل أشكي لرب السماء
فَأنَا سَيدك لَا عَبدك... فَلَا تَلُومِي القَدَرُعَلَيَّ
بَل أَنا مَليكَ قَلبك... فَأَصغِي إلى صَوتِي رَاضِية
أنا القَائِل وأنتِ المُصغِيَة..
أنا القَاضِي وَأنتِ الجَانِيَة
دَشَّنتُ كَلامي بِالأُحجِيَة..
وَسَيُدَوي صُراخِي بِالأَودِيَة
وَثَقتُ بِكَ وَالثِّقَة غَدَرَت بِي..
أَمَنتُ بِحُبك وَحُبُكَ كَانَ كَافِراً
خَضَعتُ لَكَ وَخُضُوعِكَ وَاجِب لِي..
سَمِعتُ صَوتَك وَصَوتَكَ كَان عاهِراً
وَهَا أَنتِ الأنَ مُستَوجِبة لِلمَوت..

وَالمَوت رَحمَة لَن تَنالِها

فِي حُبك أَنا قَد أحتَرتُ..

وَاخَتَرتُ حَياةَ الظُلمَة لِتَعِيشِي فِيها

أُغنِيَتِي المُقَدَسَة

أُغنِيَتِي أيضَاً مُقَدَسَة

أهدَيتَها للرِيحِ لَتحمِلَهَا لِلدُنيا

وَمَا كَتَبتُ حَرفِي لِجِيلٍ وَاحِدٍ

بَل لِكُلِ جِيل تَخلُقُه الفِكرَة

فِي جِيل مَا سَيَكُونُ شَخصٌ

رُبَمَا أكثَر

خَلَقَتُهم الِفكرَة وَصَنَعَتهُم الفِكرَة

هَؤلاءِ سَيَقُودُونَ جَيش الفَجر

وَيَزرَعُون بَسَاتِينِ الثَورَة

الثَورَة لَيسَت صَيحَةً, لَيسَت دِمَاء وَلَيسَت سُلطَة

الثَّورَة عِلم, والعَمَل ثَورَة

وَدِين النَاس جَميل الفَرحَة

أن تَفرَح, أن تَبني, أن تَنُبت أَمَامَك سُنبُلة

أَن تُظللُكِ نُجُومُ المَولى

وأَنتَ فِي عِشَّكَ نائِماً, على وِسادَة أو على صَخرَة

وَقِيام النَّهاريوقِظك, صِياحَ الدِّيك للصَحوَة

هاتِ أنامِلَكَ أنقُش عَلَيها قِصَّتَنا

أَنا الإنسان, أَنا المحتار

بأنغَامِ الكون والأسرار

حَياتِي نُور شُعاع يَسري بِلا سُور

أطلِقني في هَذا الفَضاء فَأبنيه

وأتَعَلمُ العِلمُ وَمَعَانِيه

وأُغَني الحُلم بِنايٍ وَعُود

ابن الكون

أَنا الصَبي وأُمي فِي الحَقل تَحصُد المَحصُول..
وَتَتَرَنَم
وَأَنا فِي النَّهر أَسبَح وَلا أُريد مِن الرِيح, عَلَى الشَط
يَرمِيني
أَنَا الطِفل الَّذِي تَرَونَهُ رَجُلاً وَأَنَا مَازِلت ألعَب
بأَلوَانِي وَتَمَاثِيلِي
أَنَا الشَاب الَّذي كَتَبتُ الشِّعرَ وَالأَدَب
وَكُنتُ أَتَبَارَزُ مَعَ الشُبَّان فِي الطِينِ
وَأَنَا العَجُوز الَّذي يَحكِي عَن الثَعلَب
وَحَفِيدُه يَنظُر لِعَينيه وَالثُغُور
فَمازِلتُ الصَبِي وَلَم أترُك الشَبَاب وَالعُمرُ مَضَى
وَلَكِني كُنتُ وَضَعتُ حَجَراً فِي أَسَاسِ القُصُور
إِن كُنتَ عَرَفتَ مَا أَعني

فَتَعالَ وَرَائِي بِاللَّعِب وَالشِّعروَقِطَاروَابُور

وَتَهَجَأ أَسَامِي الهَرَاطِقَة وَالمُلُوك

مِن مِينَا حَتَّى نَسطُور

وَأَكتُبُ شِعراً فِي عَبلَة العَبسِيَة

وَعَنتَرَةَ العَبدُ الجَسُور

وَذَيِّل شِعرَكَ بِإمضَائِك

وَاكتُب قَائِلَها مَاتَ مَغمُوراً

أَنَا ابنُ الطَبِيعَة وَالكَونُ أبِي

وَمَازِلتُ أكتُبُ النُجُوم أَشعَاراً

.. فِي سُطُور

الكاهن الشيطان

زَارَني اليَومَ شَيطاناً رَفِيعَ المَقَام
كَاهِنٌ وَرِعٌ فِي يَدِهِ إنجِيلِه وَصَافَحَني بِالسَلَام
قُلتُ مَلَكاً أَتَى مِن عِندِ الرَّحمَن
نَادانِي: يَا بُنَي.. هَل تَحفَظ التَّرَاتِيل..
الصَّلاةُ وَالأَنَاجِيل
قُلتُ: سَمِعتُ يَا أبِي كَلامَ المَسِيح
يُنَادي بِالمَحَبَّة وَالخُلُقِ الصَرِيحِ
طُوبَي لِلوُدَعَاء, طُوبَى لِلضُعَفَاء, طُوبَي لِلفَقِير
قَالَ: أَصَبتَ, أعطِني بَعضَ مَالَك لِأُعطِي الفَقِير
قُلتُ: يَا أبِي لَيسَ لِي, أَنَا الفَقِيرُ إلى الله
قَالَ: وَأضَعتُ وَقتِي وَوَقت الصَلاة
أغرُب عَنِّي.. أَنتَ حَاوي مِن الحُوَاة
تُرِيدُ أَن تَسرِقَ مَالِي وَتَسلُك مَعَ الزُنَاة

قُلتُ: يَا أَبي.. هَذَا مَال الفَقِيروَالإلَه

قَالَ: يَالَكَ مِن ثَرثَار

اغرُب حَانَ وَقتُ الصَّلَاة..

أرضي المقدسة

سَأُسَافِرُيَوماً وَتَستَقِرفِي أَرضٍ مَا أَقدَامي

هُنَاكَ في أَرضِيَ المُقَدَسَة..

حَيثُ النُورُ يَسود الظَلَام

فِي أرضِيَ الجَدِيدَة.. سَأَبنِي بَيتِي وَعُش الأحلَام

هُنا الأحجَار مِن الأَرضِ

وَالمِياه مِن السَّمَاء

أَو مِن جَوفِ الأعمَاق

وَالتُربَةُ خَصبَة تَزرَعُ شَجَرة

وَنَهرٌيَجرِي بِنَدَى اللَّيالِي

وَالبَيتُ أبنِيهِ بِيَدِي.. وَتُغَرِدُ طُيورَ السَّمَاءِ

وَأبني هُنَاكَ مَائةَ سَد

وَأسقي زَرعِي وَأشجَارِي

وَأكتُبُ فِي الغَزَلِ شِعراً

وَإنجيلُ سَلامٌ لِلغِزلانِ

وَأَسبَحُ فِي بَحرِ الوُدِ

وَأحصُدُ تَعَبي وَأثمَارِي

وَأصِيرُ أبَاً وَجَداً

وَأبني خِيام أبنَائِي

وَتَنتَهي رِحلَةً وَتَبدأُ رَحَلَات

وَكُلُ حُلمي كَانَ بَدَايةً وفِكرة وَسَلام

مزاد الهوى

كَفَاكَ يَا حَامِلَ قِنديلي كَلَاماً.. وَالحَق بِحَمَامَاتِي
الهَارِبَة
إنَها كانت هَهُنا حَتى كانَت قَبل الصِبَا
حَتى قَبلَ الصِبَا كُنتُ طَيفَاً أَو كَانَ فِكري هَائِماً
أنشودة مُذَهَبة.. مَالَهَا مَطلَع
أبَدَعَها كَاتِبٌ مُتَمرداً
عَزَف صَديقهُ عَزفَاً
فَاحتَار الجُمهوُر وَتَجَهَّم
ثُم سَألَ: أكانَت الأولَى شِعراً؟
أَم كانت تَحمِلُ طَلَسَماً
قَالَ الصَّبي: لَا عَلَيكَ.. أوَّلَها كانَت أَنتُم
وَثَانِيها بَحَثتُ عَنكُم
أحبَبتُكُم لَم تُحِبُونِي

صَنَعتُ العِطر مِن هَوَاكُم

حَتَّى الهَوَى بِعتُوهُ لِي بِالمَزَاد

فَلِمَاذا أحِبُكُم أكثَر؟

أَبِيعُ لِقَاكُم وَأُهاجِرُ سَيراً مِن قُرَاكُم

وَإن كَانَ غَرَامَكُم بَيتاً فَلِمَاذَا صَارَ أَسَاسُهُ حُطَام؟

أنقذني

فِي الغَمرِ طِينَاً أَغرَقَنِي وَفِى حِينِهِ جَفَّ الدَّم فِي أورِدَتِي

وَفِي الأسفَل أيَادِي كَانَت تَخطِفُني, تَنَالُ مِن جَسَدِي.. تُغرِقُنِي

وَالكُلُ حَولِي سَاكِنَاً إلَّا أصوَاتُ نَقِيقٍ تُقلِقُنِي

مَحبُوسَ الأَنفَاسِ خَشيَةَ أَن تَسمَعُنِي آذَان الجُحُورِ مِن حَولِي

الكُلُ فِي الغَابَةِ يَترَقَّب حَتَّى أَغرَقَ أكثَر فَيَأكُلَنِي

وَأَنَا فِي غَرَقِي مَكتُوف الأَيدي وَالفِكْر

يَا مَن فِي يَدَاكَ إنقَاذِي.. أَلَيسَ عَونَاً يَنجِدُني؟

فَقَط مُد يَدَاكَ إلى الأَسفَل..

إن كَانَ للأَسفَلِ مَنزِلَةً

أَو حَتَّى نَادِي بِصَوتِكَ حَتَّى يَسمَع ذُو النَّقِيق

فَيَبتَعِد

إن كُنتَ أَنتَ مَلجَئي فَكُن صَدِيقِي إِلى المَوت

لَيسَ لِلأَبَد.. فَقَط إِلى مَوتِي...

وَيَا وَيلَ وَعدَي مِن اللَّحدِ

إِن كَانَ لِي صَدِيَقاً يَنجِدُنِي مَا كَانَ دَنَا مِني أَجَلِي

يَا صَدِيقِي.. ابتَعِد خُطُوات تَجِدُ هُنَاكَ مَعبَداً

اخلَع نَعلَيكَ وَصَلِّي بِتَعَبُد

فَرُبَما حَرِيقاً.. يَهبِط عَلَيَّ يَأكُلُنِي

وَلا أموتُ كَغَرِيقاً... فِي غَمرِ طِيناً.. مُحتاراً بَين

حَياةٍ لِدَقَائِق... مَكرُوباً.. وَبَين موتَاً لَم أعتَد

مَرقَدهُ

يَا صَدِيقِي إن كانَ لِمَوتِي غَايَة

فَإنَّ العَبث صَانِعُه...

العالم وطني

يَحمِلُني كِتَابِي المَفتُوح عَلَى صَفَحَاتِي المَطوِيَّة
مَكتُوبٌ فِيهَا أَبيَات شِعر تَتَكَلَّمُ عَن الحُرِيَّة
وَالثَورَة فِي كُتُبِي مَدينَتَين.. كَتَبَ عَنهَا «دِيكِنز»
وَصَبِي يَحمِل البُندُقِيَة
مَدفُونة صَرَخَاتُها عِندَ «دِيكِنز»
أَما «شيكسبير» فَكَتَبَ عَن «دَيدَمُونَة» وَحُب
«جولييت» المَجنُونَة
وَهُنَاكَ الفُرسَانَ الثَّلاثَة
وَسُيُوفِهِمُ المَسلوُلَة
وَكَلامُ عَم «شَوقِي» الرَّزِين
وَضَحِكَاتُه الشَوقِيَّة
وَقِصَص عَمنَا «الحَكِيم» وَعَودَة الرُوحُ المِصرِيَّة
وَ «أنِيس منصور» فَيلَسُوف بِدَرَجة هَزلِي فِي

الوُجُودِيَة

وَكُتُب «نَجِيب مَحفُوظ» وَعَبقَرِيَّتَهُ الثُلاثِيَة

أَمَّا «أورويل» فَمَكتُوب فِي كُل سُطُورِهِ قَضِيَّة

وَأغَانِي «الست» تُطرِبُنِي مَعَ فِنجَالِ الأمسِيَة

وَالنَّهار «فيروز» تَرتِيُلة مِثلَ تَرَاتِيلُ الصُوفِيَّة

وَالحُبُ «حليم» بِرَصَاصِهِ يُصِيبُ القَلبِ بِأُغنِيَة

وَأَنَا فِي فِكري مِصرِي

وَوَطَنِي العَالِم بِالهَوِيَّة

ساعات النحيب

هَل تَدمَى العُيُون وَتَتَداوى الآهَات

حَتَّى وإِن كَانَ فَلا عَزَاء

مَن يَحمِل هَمّي تَحتَ السَّمَاء!!

وَمَن يَطير بِشَكوَايَا فِي الهَوَاء

كُل بِلاد الأُمَم فَضَاء

وَكُل سُكُون الوَقت السَاعَات

كُل نَحِيبِ الشُعُوب هُرَاء

وَكُل شِعر حَبِيبي غِنَاء

المَاء لَم يَعُد يَروِي رِيقِي

وَدِمَاء الرُوح تَخرُج مَعَ شَهِيقِي

لَكِن سَأَغزِل نوراً مِن طَيفٍ صَافٍ

وَشَمس الكَون سَأجعَلها بَرِيقي

سَأَجعَل شُعَاعها ظِلِي... وَأُعلق أَنوَارَها شَمس

نَهَاري

فَيَكُونُ نُور وَشَمس وَحريَّة..

فَأُبَدِل بِالأَفكارِ أَوتَارِي

فَيُصبِح عُودُ قَلبي مَوزُونَاً

وَيَعزِفُ الرِيح.. أُغنِيَةَ أَقدَارِي..

قَصيدَة الشمس

قَصِيدَتِي عَنِ الشَّمس

هَل غَنَّيتُ يَومَاً إلا بِاسمِها

قَصِيدَتِي خَريفُ الأَمسِ

وَمَا أَهدَتنِي إلا رِيَاحِها

إن جَادَ فِكرَكَ بِالأَسرارِوَالعِلمِ وَمِقياسِ الفَجر

فَأَرحَلُ.. هَذَا لَيسَ وَطَنَك.. وَوَكرَكَ أهدمَهُ الطَمس

مُتَعَمدَاً أَو تَجدِيداً رُبما

لَكِن أنتَظِر

أَنتَظِرُ قِطارَ الربيعِ مِنَ الأَمسِ

سَتَرحَل وَتَجِد بيوُتَاً لَم تَسكُن وأَشجَاراً وَقَمح الخُبز

فَوقَ الأشجَارِ عشوشٌ للطَير

وَأغصَاناً جَافَة كَالهَش

أكسِرُهَا وَأبنِي مَنزِلاً

حَولَه سُورٌ وَعِمدَان كَالقَصرِ

كَقَصرِ المُلوكِ رَأَيتُه, هُنَاكَ فِي وَطَنِ الأمسِ

عَمّر بيتاً, واخبِز قمحاً, وَأنجِب طِفلاً

عَلِّمهُ الحَرث

وَسافِر شَوقاً فِي أراضِي الهَجر

وَاكتُب شِعراً فِي بَنَاتِ الحُور

وَنَاجِي رَبك بِخفايَا السِّر

وَشُق نَهرَاً يَشُق العبر

يَروي أرضَكَ وَتحصُد الخَير

شكوى عن طفلة

أحبَبتُها وَلكِن لَم أتَحَمَل وَهَجَها

صَارت فِيَّ مِصباحاً والضِياء قَلبها

وَالشُكوكُ أحجارٌ.. والغُروبُ مَهدَهَا

فَصِرت أَرسِم بِالخَيَال.. لَوحَةً عَن حُبها

هِي إِن جَادَت بِالصَمت أطِــير

وإِن طَارَت صَمَت

وإِن لاحَت أشير

وإِن سَارَت غَرِقت

فَفِي كُل شَيء كُنت السُّكُون

وكَانَت هِي لِصَمتي الصَوت

وَلكِن مَا هِي تَصَارِيف الضَمِير

لِطفلة قَتَلَت بِحَياتِها المَوت

إِن كانَت هِي تَهواني دَقِيقَةً

فَهيَ طَربي كُل الوَقتِ

وَحتَّى إن ذَبُلَت بَرائَتَها

سَيكونُ خَريف صَبَحاها

فِي نَهاري ظِلُ الغَدِ..

بُرهان الأَوفياء

رَأَيتُ بُرهانُ الأَوفِياءِ دَلِيلاً
وَزَرَعُوا بُيوتَاً مِن الإِطرَاءِ نَخِيَلاً
فِي كَم وَكَم كُنتُ أَنَا فَارِس وَتَاجِروَصَديقاً
قَالوا عَني كَثيراً وَكَثيراً مِنَ الحُسنِ
وَلَمَا سَقَطَ تَاجِي وَصَفُونِي بِالنَذَالَةِ وَالجُبنِ
بَل وَتَرَكُونِي مُلقى سَاق بِلا خُطَاه
نَزَعُوا المَشَاعِر مِن أَشعَارِهم
وَبَكَت عُيونِهم مِياه
تَرَكونِي مُلقى بِلا مَجدٍ
وَألقوا فِي بِئري نُحَاس
لَم يُردد لَه البِئر صَدَاه
فَكُلَما كُنت أَنت دانياً من حد الوفاء مداه
كلما ازدادَ غَيظَهم فَكَيفَ أنجُو؟

هُم قَتَلُونِي وَقَالُوا مَاتَ الحَقِيرودَفَناه

هَل يَقُوم مِن بَعدِ مَوت؟

هَل يَشاءُ لَهُ الرَحمَن نَجَاة؟

اسمَعُونِي يَا أَهلَ عُمري وَأمِيلُوا لِي الآذَان

كُنتَ يَومَاً ذُو جَاهٍ فَأَحبَبتُمُونِي

ثُم مُت..

فَدَفَنتُمونِي

الآنَ عِشتُ بِأمرِ الرَحمَن

عِشتُ.. وَسَأَعِيشُ بَعِيدَاً حَتى عَمَّا تَأخُذُكُم الأحلَام

فَانتَظِروني..

إنَ يَومَ النِقمَةِ قَد أَنَ وَاقتَربَ وَحَان...

طلسم

هَل تَعرِف كَم عَدَد الصخُور فِي البَحر
عدَّها وإن وَصَلَت للمِائة ضَع عَلَامَة
وَبعدَ كُل عَلامَةٍ ضَع نُقطَة.. فَالعَلاَمة وَاحِد
وَالوَاحِد هُوَ الصَخرَة الَّتي بِلا قَسوَة
وَالنُقطَة طَلسَم غَير مَعرُوف
كَمِثلِ عَالم وجِدنَا فِيه
لَكِن عَسُرَت عَلينَا الحُروف
لَم نَعرِفه وَلَم نَستَطِع
أَن نُدرِك.. في عَالم مَجهُول غَير مَكشُوف
لَم نُدرِك كَيفَ دَائِماً لا نَختَار
كَانَ كُل شَيء يأتِينَا عبرَ الظُرُوف
حَتى أسمَائَنا هِيَ اختِيارُ آبائَنَا
حَتى هُم كَانوا فَقَط مُجَرَد ضُيُوف

فَيَا كَاتِب هَذا الطَلسَم

اكتُب بِجَانِبه مَجهُول

هَكَذا وَجَدنَا العَالَم

بَعد بَحثٍ وَتَدقِيق

وَدِرَاسَات عِلمِيَّة

ظَهَرَت النَتِيجَة

مَكتُوبَة بِلُغَات المَغُول ..

أمر الوصل

وَإِنَكِ يَا صَغِيرة لَا تَدرِينَ شَيئاً
فِي أَعمَاقِي وَلا الدُنيا
كُنتِ تَجودِينَ بِأولَى كَلِمَاتِك, في وَقتٍ كُنتُ أَدفِنُ القَول
كُنتِ تَرثِينَ السَلاحِفَ أصدِقائِك بَينَما كُنتُ فِي الشَوارِع أُغَني لِلثَورَةِ وَالحُب
كُنتِ تَزرَعِين بِذَارِك بَينَما كُنتُ أَروي الصَبر
كُنتُ أضرِب الحَجَر وَأرسِم قَواعِد وَأركَبُ هُنَاكَ رِياحَ النَّهرِ
بَينَما كُنتِ تَشتَمّينَ وَردَكِ مَع وَالِدَكِ في زَوايَا ذاكَ القَصر
كُنتِ طِفلَةً مُدَلَلَةً تُراقِبِينَ سَماءَ العَصرِ
وَأنَا كُنتُ فِي الفَيَافِي ألهَثُ هُناكَ مِن وَهَجِ الحَرِ

لِكِ زَمانٌ وَقِصَةٌ بِدايَتَها نُورِ الظُهر

أَمَا أَنَا فَأنتَظرتُ حَبيبَتِي كَثيراً

هُنَاكَ عِندَ شَاطِيءِ الثَغرِ

والآنَ كَبُرتي تَنتَظِرِينَ مِني الوَصل

يَا فَتَاتِي قَد مَضىَ وَقتِي وَأَنَا أيضَاً كَبُرت

فَإن أَرَدتِ مُلاقَاتِي

سَتَجِدِينَ ألحَانِي وَالشِعر

اتبَعِهِم وَغَني لِي..

هُناكَ يَكُون أمر الوَصل

هُناكَ يَكُون أمر الوَصل..

ملك

أَنا مَلكٌ.. لَكِن مَملَكَتِي خَلفَ حُدودِ السَّراب
كِتابٌ وَكُل فصوله شِتاء
مِثلَ جَفَاء قَطَرات مَطروَغَيم السَّمَاء
رِدَاء كُل خُيوطُه ذَهبٌ وَجَواهِر صَافِية كَالمَاء
سَماءٌ فَوقَ صَحَراء وَأشجَار تُنبِت ثِمَاراً
جَلَسنَا اللَّيل كُلُه فِي الخَلاء
نُنشِد أَناشِيد الصُبحِ والضِياء
وأولاد مِن كُلِ بِلادِ الأرض
وَابني لَم يَكُن فِيهِم
انتَظَرنَا شُروق الغَد
وَسَنَابِل قَمح في أيادِيهِم
يُرَتِلونَ مَع انتِظَارِ الأمسِ
وَجُنُودِي صُفوفٌ جَاهِزِين بِخُيولِهِم

وأميرَتِي تُغَني مَعَ الأشجَار

مَدائِحَهَا

وَلِطُيُورِ الحَقلِ تُصَلِيهِم

تَرنِيمَة جَدِيدَة لِلفَجرِ

وَيَبزُغُ النُور يَحوِيهِم

وَأَنَا المَلِكُ فِي تِرحَالِي

زَرَعتُ الشَّوكَ فِي قَصرِي

وَضَفَّرتُ مِنهُ إكلِيلِي

تَرتِيلي, صَهِيلِي, صَوتُ أَنفَاسِي وَتَهلِيلِي

كُلُهَا تَنتَظِر يَومَ الهِلالِ وَالنَّصر

لِأتلوا فِيهِ مَزَامِيري

فنجال القهوة

فِنجَالُ قَهوَتي وَالنِيكُوتِين وَالأفكَار
دَفَاتِر مِنَ الأحلَام وَالقِصَص وَالأشعَار
مِثل عُودٍ لَا يُطرِب إلَّا إذا اشتَدَت الأوتَار
سَافَرتُ وَتَذَوَّقتُ القَهوَةَ فِي كُلِ مَكانٍ وَطِئتُه
وَسَأُسَافِرُ كُل الأماكِن حَتَّى تَنتَهي رِحلَتي
مِثل قَائِدٍ عَلى التَّل وَاقِفٌ بِحِصَانِه
يَنظُرُ إلى المَدِينَةِ النَائِمَة.. الهَادِئَة, الصَاخِبَة
يُؤمِنُ أنَّ قَدَرُهُ سَيَأتِيهِ فِي أَوَانِه
وَلِكُلِ أَجَلٍ كِتَابِه..
مِثل طَيرٍ خَرَجَ مِن بَيتِه
هَاجَرَ أميَالاً وَأميَالاً
حَتى تَرَكَ بَلَده
لِأَنَه يَعلمُ أنَّهُ فِي أرضٍ مَا.. فِي بَلدٍ مَا
فِي وَطنٍ بَعيداً عَن وَطَنِه
هُنَاكَ سَيَجِدُ أَرضَه...

ألحان جديدة

مَانجُو وَعَصَافِيرٌ وَمَوَاسِم
وَأَنَا وَلَيلي وَشِعري الحَالِم
وَدَق الأقلَام على الطَاوِلات
وَدِفءُ القُبَل مِن ثَغرِهَا البَاسِم
كُلُهَا تُنَادي عَلَى لَحظَةٍ
مِن ذَاكَ المَوعِدِ فِي الدَّهرِ القَادِم
حِينَ قَابَلتُ ظِلَّكِ وَظِلِي سَوَاء
فِي يَومٍ مُشمِسٍ وَلَكِنَّهُ غَائِم
تَحتَ شُرفَة الرّفَقَاء وكَانَ الحُلمُ يَغفو نَائِم
كَلَّمتُكِ عَن دَربِي وَكَشَفتُ لَكِ طَرِيقِي
كَلَّمتِينِي عَنِ الجَّنَة وَعَن سَلو الرَّفِيق
فَأَهدَيتُكِ الفِردَوسَ فِي خَاتَم
وَحَجَرُ مِن النُورِ وَالبَرِيقِ

فَكَلَّمتِيني بِهَمسٍ عَن أَفكَارَك

وَلَذع اللَّيمُونِ الحَارِق

وَجَدتِ فِي حُلمَكِ ملاكَين

وَاقِفِينَ حُراساً عَلى الخَنَادِق

وَأَنتِ حُرَّة بِلا جَنَاحٍ

تَعُدِينَ لَيَالِي انعِتَاقِك

فَقُلتِي لِي الوَدَاع

سَأَلتُكِ تُطِيلِين بَقَائَكِ

أَهدَيتِنِي الصَّباحُ بِقُبلَةٍ

وَرَكَضتِ هَارِبَةً بِحَيَاتِك

وَطَارَ الهُدهُدُ مِن نَعِيقِي

علي شاطئ النهر

جَلَستُ يَومَاً عَلَى شَاطِئِ الَّنهرِ

تَخَيَّلتُ قارباً فِرعُوني

النِّيل طَريقُه وَضِيائُهُ الفَجر

سَمِعتُ تَخَبُطَ مِياهِ النَّهر

وَاللَّيل سَاهِر مُنذُ الدَّهر

وَصَلَ القَارِب وَنَزَلَ القَائِد

جَلَسَ بِجَانِبِي وَنَزَلَ الجُند

سَأَلتُ: مَن أَنتَ؟

قَالَ: «مينا» فِرعَونُ مِصر

أَجَبتُهُ: مِن أَينَ أَتَيتَ؟

قَالَ: مِن عَبر الزَّمَن

قُلتُ: اسمَح لِي أَن أَسأَلَكَ بَعضَ الوَقت

قَالَ: لا أَعرِفُ كُلَّ شَيء

رُبَّمَا أَعرِف عَن عِلمِ «تحوت»

وَأسرَار «حورَس» وَنُورُ «آمون»

قُلتُ: وَمَاذَا تَعرِف عَن الحَق؟

قَالَ: الحَقُ أن تُؤمِنَ بِالإلَه

وَهُوَ وَحدَهُ مَن يَزِنُ قَلبَكَ بِالحَقِ

قُلتُ: وَالخَير؟

قَالَ: أَن تُعطِي المِسكِين مِن خُبزِ بَيتَك

أَنَا: والجَمَال؟

مِينَا: لَيسَ هُنَاكَ أَجمَل مِن «إيزيس»

قُلتُ: وَمَا الشَّيءُ الخَالِد الَّذِي يَبقَى

أَجَابَ: النِيل

كَانَ هُنَا قَبلَنَا وَسَيَظَلُ بَعدَنَا

قُلتُ: أصبَحَ بِلا قِيمَة

حَتَّى هُو لَيسَ إلَه كَمَا ظَنَنتُم

مِينَا: رُبَّما لَدَيكُم شَيءٌ أسمَى, قُل لِي مَا هُوَ؟

قُلتُ: لَا أعلَم.. رُبَمَا أَصبَحَ كُلُ شَيء فَارِغَاً

قَالَ: رُبَمَا لَم تَصلكُم الحَضَارَة بَعد..

هَل تَقرَأون؟

نَعَم

وَتَكتُبُون؟

نَعَم

فَمَاذَا يَنقُصُكُم؟

قُلتُ: رُبَّمَا يَنقُصُنَا أنَنَا لَم نَستَطِع بَعدُ

أَن نَكتُبَ عَلَى الأحجَار...

أبواب السماء

«إهدَاء لِمَيدَانِ التَّحرير ٢٠١١م»

مِصرُ.. لَكِ كُلُ مَوَدَّتِي وَإِخلاصِي
أَنتِ بِلادُ النِّيل أرضِي.
وَجُنُودُ «رَمسيسَ» حُرَّاسِي
مِن «أحمَس» قَائِد جُيوشَك..
لـ «ابنِ وهدان» جُندِيٌ مِن سَرَاياكِ
عَشِقتُ تُرَابَك.. عِشتُ ضَعفَكِ..
وَقُلتُ أُمِيٌ فِي طَابُورِ عِلمِك
كُلُ شَيءٍ فِيكِ كَانَ وَطَنِي.. أَمَا أَنتِ فَلَم تَعرِفِيني
فِي كِتابِكِ لَم تَذكُرِينى.. فِي تِعدَادَكِ لَم تَحسِبِيني
قُلتُ لِنُغَيِّرِ وَنُحَرِكُ الجَمَاد..
لِتُنَادِي الثَورَة فِي كُلِ البِلادِ

أمسَكتُ بِكَتِفِ «مينا» وَرَفَعَنِي «عبد الواحد»

فَنَادَيتُ: يَا مِصر إني لَكِ الفِدَاء...

وَأَنتِ فَوقَ كُل شَيءٍ عَلَاء

الشَّعْب يُرِيدُ إسقاطَ النِّظَام

هَتَفَ المَيدَانُ.. وَخَرجَ الجَانُ إِلى الدُنيا

وَمَا تَرَى يَا ذَا الأنغَام إلا شَعبَاً مُغَنِياً لِلحُرِيَّة

الثَورَةُ أُمُهُ وَالمَدرَسَة هِي المَيدَان

يُنَادي عَلَى أُمُهُ مِصرَ الصَبِيَة

لِتَخرُج لَهُ مِن خَلفِ القَمَر

مَاسِكَةً بِيَدَاهَا المَصَابِيح

لِتَخرُجَ أَرضَ حُورَس مِن ظُلمَة «ست»

مِن أبوَاب السَّمَاء الشَرقِيَّة

حَتَّى مَشَارِفَ خَيمَتِنَا فِي «مَيدَانِ التَّحرِير»

أغنية حنين

«إهداء للثورة السودانية ٢٠١٩»

أُصَلّي صَلَاةَ العَاشِقِين..
وَأَكَالِيل فَرحِي مِنَ الرَيَاحِين
لِأَيقُونَةِ ثَورةٍ عَرَبِيَّة.. فِي سُودَانِ الثَائِرين
يَا بِلادي كَفَاكِ بُكَاءاً.. مِن جِراحِ الظَالِمِين
إِن شِئتِ فَاستَرِيحي عَلَى كَتِفِي...
وَلَبِّي نِدَاءَ المُحبِّين
مِن وَادِي حَلفَا لِلخُرطُوم, لِتُرابِ الدَمَازِين
الشَّمسُ سَتُشرِقُ بِالحُريَّة وَسَيَحكُمُ المُخلِصِين
وَيَا ثُوَّار بَلَدِي سَوفَ تُمطِر السَّمَاءُ لِشُهَدائِكُم
قَطَراتُ نَدَى وَدِمَاء.. وَرَعدُ صُراخُ الثَائِرين
حَي عَلَى النِضَال.. حَي عَلَى البِنَاء

ارفَعُوا رَايَاتِ بِلادِنَا عَالِياً حَتَّى السَّمَاء

سَأَروِي نَخِيلَكِ حُرِّيَةً.. فَيَا بِلادِي اطرَحِي ثَورَة

يَروِينِي نِيلِك ثَورِيَّة.. وَأَستَظِلُ بِشَمسِكِ الحُرَّة

الثَّورَة.. الثَّورَة.. حَتَّى وَإِن طَعَنُونِي بِجِراحَاً مُرَّة

يَا صُورَةً مَنقُوشَةً مِن حُلمِ الفَتَيَاتِ

وَعَلَى أَكتَافِ الشُبَّان.. وَأَغَانِينَا وَضَحِكَات

يَا أَرضَ الخُرطُومِ لا تَهَابِي الظَالِمِين

لَا خَوفَ بَعدَ اليَوم..

اليَومَ أغنِيَةَ حَنِين

وَصِيحِي: أَشرَقَت الحُرِّيَة يَا أبنَائِي الثَائِرِين..

تأملات صوفية

يَا رَحمنُ يَا رَحِيم، يَا خَيراً مُعطي كَرِيم
لِقَاكَ قُدسُ عَهد الأمِين
مَن كَانَ فِي مَكَّةَ وَأُسرِي بِهِ لِفِلِسطِين
يَا مَن سِر قُدسَك بَوحُ كَلامِ الكَلِيم
وَمصغَاكَ إلَى المَهد مُنذُ كَونِي فَطِيم
افتَح خزن العَطَاء لإِنسَانٍ دَعَاكَ
شَاكِراً عَن كُلِ ضَيم
وَافتَح فَاكَ يَا خَالِقَ الأجرَامِ وَالسَدِيم
فَتُنبِتُ حُقُولَنَا بُقُولًا وَتَرسِم السَّمَاء قَوس التَرنِيم
أَلوَان الطَيفِ وَنُور وَسَحَابٌ مُبدِعُ التَكوِين
يَا مَن بِرِضَاك السَّمَاءُ تُمطِر
وَفِي قَبضَةِ يَدَيكِ أمواَج اليَّمِ القَدِيم
تَضرِب بِرِيَاحَك فَتَهِيج أمواَجه

وَتُفَجِر البَرَاكِين مِن جِبَالِ الصِّين

يَا رَحمَن يَا رَحِيم

هَل يُتلَى الشَّوقُ قُرآنَا

لِلمُؤمِنَ وَالتَّوَابِينَ وَابنَ السَّبِيل

أَم تُرَتِل القِفَار إِنجِيلاً

لِصَانِعِي السَّلَام وَالوُدَعَاءُ وَالمَسَاكِين

طُوبَى لِمَن نَادَى فَسَمِعَتهُ، كَانَ هَذَا مِنَ المُتَّقِين

انظُر مَعِي أيُهَا الصَدِيق

نَحَلات نَشِيطَات عَمَلَهَا المَعسُول

وأسرَاب طُيور جَمِيلات

صُفُوف مِن الطُيُور

وَقُوَّة الإِبِل وَسُرعَة الخُيُول

هَل عَلَى قِمَمِ التَّل قَائِل أَنَا يَقُول؟

أم يُنَادِي عَلَى الرَّحمَن وَهُوَ مَولَى الأُمُور

صَبَاحاً وَمساءاً مِثلَ الصَّباح

اللهُ نُور

بَل أَكثَر نُورَا وَوُضُوحَاً مِنَ الشَّمسِ فِي الخُدُور

وَلَا يَحُدُهُ مَكَانٌ أو زَمَان وَحَقه يَملَأُ السُطُور

وَنَحنُ أقوَام عِشنَا وَمَرَرنَا فِي الاغتِرَاب عَلَى هَذِهِ الأرض

فَأَنتَ يَا إنسَان مَا صَنَعتَ هُوَ أثَرُك

وَمَا ذَهَبتَ إلَيهِ كَانَ المَذهَب المَسطُور

وَأَنتَ أتَيتَ ثُمَ مَاضٍ بَعدَ ابنَكَ ثُمَ نَسلَك

وَعَلَى هَذَا المِنوَال الأيَّامُ تَدُور

وَهَذَا قَالَ.. وَهَذَا فَعَل.. وَهَذَا صَنَع..

وَآخَرُ عَانَى المَقدُور

وَوَحدَهُ رَبِّي بَاقٍ إلى الأَبَد نَحنُ عَمَلُهُ وَإلَيهِ النُشُور

عروس الشعر

أَيُهَا الهَواءُ إنَكَ العِلَّة

وَأَنَا الألِفُ واللَّامُ حَرفُ لَكُنتُ

لَكُنتُ كُنت إنسَانُ زَمَانِى

لَكُنتُ أكُونُ أَنَا ذَاتِى

وَهَذَا قَسَمِى أن لا يَكُون الشِّعر

إلَّا لِمَن أجَاريُجِيرُها الفَتَاة

وَقَد تَشَعَّبَت بِي كَلِمَاتِي.. كَلِمَاتُ الشِعر

حَتَّى صِرتُ أضرِب الأَبيات كَمَا الخَيط الأَغَر

فَالتَاءُ انثاتى وَالبَاءُ عَفَوَاتِى

وَمَا لِأَنَاث فَاضَ جَمَالَهُن

إلَّا عَلى كُل ذَنب اعفَاء

وَعَلَي كُل اعفَاء غِنَاء

وَالثَاء فِي لِسَانِى كَخُرُوج لِسَان الثُعبَان

وَالحَاء حِنَّائِي الَّتِى زَيَّنتُ بِهَا حَبِيبَاتِي

كُنتُ كُلَّمَا زَارَتنِى حَبِيبَة

فِي لَيَالِي الاغتِرَابِ كَأحلَام

كَضُيُوف زَائِرُون مَنَامِي

كُنتُ أَستَفِيضُ فِي رَسمِي

وَأزِيدُ الحِنَّاء جَمالاً

زَخَارِف بِدَاخِل زَخَارِف

كَتَاج «ايزيس» وَرِدَاء الرُهبَان

كَم أَنتَ تَعِيسٌ يَا مَن أرضَاكَ جَمَالُ العَذَارَى

فَهم قَد يَكُونُوا الأجمَلَ فِي جِنسِ الإنسَان

وَلَكِنَكَ كَما بَصير اختَارَنُورُ العِميَان

فَلَو كُنتَ حَقاً فَيلَسُوف

كَان اختَارُوكَ الأربَاب

الجَالِسِينَ مِن فَوقِ جِبَال الأليمبوس

لِتَرَى بَهاء جَمَال هَذِهِ الفَتنَاء

هَذِه العَرُوسَة المُنتَشِية بِجَمَالِ الأربَاب

هِي سِرُكَيَانِ الكَون كُلِه

مِن جَمَالِها أَخَذَت كُل البَنَات

وَهِي وَحدَهَا البَاقِيَة

كَمَلِكَة عَرُوس فِي مَلَكُوتِ المَعَانِي

اسمُهَا عَرُوس الشِّعر وَالقَافِيَة

مِنها خَرَجَت البُيُوت مَوزُونَة وَالقَوَافِي

وَكُل مُرَادِفَاتِ الكَلِمَات...

حوريب

في البَريَة قَد سَرَى الصَّدَى
أينَ الوَاحَاتِ المُخَلَّدَة
أينَ نَجلِسُ بِاللَّيالي نَتَسَامَر
أمَامَ النَّارِ المُوقَدَة
الكُلُ مِن شَوقِنَا بَكَى
سَينَاءُ يَا أرضَ الأجدَادِ
كَم فِردوساً بِكراً مِنكِ بَقَى
يَا أيَتُها الجَنَّة المُغلَقَة
يَا بَدَوِيَةً تَسكُنُ الخِيَامَ
وَتَرعَى أغنَامَ قَومِها
حُوريب يَا جَنَّةً.. الكُل يَراكِ مُقَدَّسَة
حَتَّى هَؤُلاءِ العَابِرينَ بِكِ فَقَط
أرادوكي لَهُم مُستَعَمرَة مُبَارَكَة

وَجُنُودٌ مِصرِيِينَ وَاقِفِينَ عَلَى حُدُودِكِ

مَا زَالوا مُنذُ الأقدَمِينَ حَتَّى أحفَادَهُم

مُنذُ «نارمر» وَحَتَّى جَيشِ الوَطَن بِبَدلاتِهم المُنَمَّقة

اسمَعني يَا بُني واحفَظ وَصَايَاي في قَلبِك

الله هُو مَن وَهَبَنَا النِيل.. وَادِيهِ وَدِلتَاهُ

وَنَحنُ كُنَّا أكفَاءَ لِنَستَوطِن الأرضَ وَنُنبِتُ تُربَتَهَا

وَلَكِن مِن بَعدَكَ.. سيأتى جِيل

يَبحَثُ عَن أرضٍ أُخرَى لِيعشَقَهَا

احفَظ لَهُ سَينَاء وُعُدَّ كُل رِمَالِها

لِأنَّه سَيأتِي هَذَا اليَوم

لِهَذَا الجِيل عِندَمَا يَشُقُ الصَحرَاءَ وَيَزرَعُهَا

فَلَن تُصبِحَ فِيمَا بَعدُ بَرِيَة سَينَاء

بَل أرضُ الفِلاحَةَ وَالبَرَكَة

فَتُصبِحَ قُرىً.. مدناً.. وبلاداً

يَجرِي العَسَل وَاللَّبن كأنهَارٍ مِن بَطنِها

انتَظِر هَذَا اليَومَ يَا وَلَدِي

وَعَلِّم ابنَكَ انتظَارَه

فَإنَّ غَداً لِنَاظِرِهِ قَريبٌ

وَالصَبَاحُ نَحنُ مَن سَنَأتِي بِهِ

حَتَّى وَإن كَانَ خَارِجَ مَجَرَّتِنا

حَتَّى وَإن شَقَ عَلَينَا مَطلَعُهُ

سَنُلقِي عَلى النَّهَارِ حِبَالَنَا المَصنُوعَةُ بِالمَاكِينَاتِ

وَنَجذِبُ النَّهَار جَذباً بِالقُوةِ والعِنَادِ

وَتَكُونُ مِصرَ الإمبرَاطُورَةُ عَلى كُلِ البِلَادِ

حَي على الكِفاحِ.. حَي على الجِهادِ

لِتَقُم مِصرَ البَهِيةَ مِن بَعدِ أَعوَامِ الخِيانَة وَالفَسَاد

الصلبوت

حَتَّى شَم الأزهَارفِي إبريل

حَتَّى طَنِينَ النَحلَات فِي البَوَاكِير

كُل هَذَا نَسيتُه بَعدَما وَضَعُونِي فِي قَفَصٍ مُزَيَّنٍ

بِأنوَارِ الكَهربَاء

مُنِير بِمَصَابِيحَ لَيسَت سَمَاوِيَّة.. وَقَالُوا لِي عِش

عِش هَذا وَلا تَكُن رَجعِياً

فِي الوَاقِع لَطَالمَا كُنتُ بَرِيًّا

كَشَجَرات سَينَاءَ الَّتي لَم يَزرَعهَا إنسان

وَطَمي النِيل الَّذي يَجرِفه فِي فَيَضَانِه

أي مَا أوَد قَولَهُ لَكُم

لَطَالمَا كُنتُ حُراً

فَلَستُ مِمَن تُقَيِدُهُمُ المَدَنية ورِبَاطُ عُنُقٍ رَسمية

وَلَم أكُن يَوماً غَرِبِياً

صَحِيحٌ أنَني ابنُ جِيلٍ شَرِبَ فِي رَضَّاعَته حَلِيباً
أمريكياً
وَلَكِني كُنتُ دَائِماً شَرقِياً كَما فِي صُورَتي البِكر
وَمِثلِ جِينَاتٍ تَتَخَلَّلُ دَمي
كَزَيتِ الزَيتُونِ الصَابِح
وَشَاطِىء نِيل مَهجُور فِي بُقعَة غَيرِ مَعرُوفَة
إنَني «السِندِبَاد» العُمَانِي
وَأَنَا «عَلاءُ الدِّينِ» العِراقِي
وَأَنَا أيضاً مَلَّاحٌ إسبانِي..
أبحَرتُ مَعَ «كولمبوس»
وَلَمَا عُدتُ إلى الشَرقِ
حَملتُ عُودَ رَيحانٍ.. وَفَرَكتُهُ بِيَدِي
صَارَزَيتُه يَملأ رَاحَتي
وَعِطرُهُ الرَّبَانِي غَسَلَ ذَنبِي
وَما إذا ذَنبي إذا كُنتُ قَد تَعَطَّرتُ
برائحة الريحان وغسلنى
وَمَا كَان ذَنبي إلا النُكران

وَهُم قَد أنكَرُونِي قَبلَ سَنَواتٍ

حَتَّى بني أُمي

وَلَكِنَنِي مَازِلتُ بَرّيا.. أصِيلاً أرضياً

أخضَر القَلبِ شرقياً

يا إخوَتي هَل تَذَوقتُم طَعمَ الحَنِينِ لِلشَرقِ مِثلي؟

الأرضُ.. وَالقَمحُ والنيلُ وصحارٍ بِلا حَدٍ فِي البَريَة

تَجِدُ هَذا الوَطَن فِي مِصرَ والشَّام..

في الحِجَازِ وَإفرِيقِيَة

حَتَّى وإن حَاوَلوا تَبدِيلَك يَا أرضاً

فِي تُرابِكِ مازلتِ شَرقِيَّة

فِي نَسلكِ مَازلتِ عَرَبِيَّة... كُلُ أبنَائَكِ أقسَمُوا

لِلوَطَنِيَّة

وَلمَا عُدتُ أسالُ بَني أُمي عَن شَعبنَا أنكَرُوا الدَّمَ

والهَوِيَّة

أقاصيص الناي الفيلسوف

لَقَد قَالَ النَّاي بَينَما كُنتُ أُغَيِّر أَصابِعي عَلى أوزانِه

إنَ صَوتكَ مَا هُناكَ في العَالَم مِثله

يُطرِبُ فِي عَزفِي

تَنفُخُ فَيَكُونُ لَيلٌ

وَبَعدَ تَبَادُل الأدوارِيُشرِقُ صَباح

لكِن لَيسَ مِثلُهُ نَهار..

أُغنياتك هِي مَا تُذِيبُ جَمَادي وَلَيسَ مِيكانيك صَوتي

إذ أنَّ مُوسِيقى رُوحك هِي دِينَامِيك حَرَكَاتِي

سألتُ النَاي: لِماذا اليَوم تَحديداً تُفَكِر فِي كَينُونَتِكَ وَالوُجُود؟

لِماذا يَبدو عَليكَ التَّأمُل وَالتَفلسُف وَالتَصوُف فِي الخُلُود؟

قَالَ لِي: لِأَنَّك يَا صَدِيقِي جَعَلتَ مِني حَيًّا

أنا عُودُ الغَاب.. صِرتُ مَوجُود

وأنَّ المَوجُود قَدَرُه أن يُفَكِروَيَتَسَاءل فِي الحَيَاة وَالوُجُود

أَنَا صِرتُ جُزءاً مِنكَ وَصَارَ لِي صَوت فِي هَذا الكَون

أكمَلَ النَاي: أنتَ الذَهَب... إنَ يَدَاك مَن تَصهِرهُ وَتُشَكِّلُه

وَفِي وَقتِ الظَهِيرَة تَقطَع الأَخشَاب وَتَصنَع مِنهُ الأَرَائِك

بَعدَ القَيلُولَة تَستَرِيح فَتَطبُخُ طَعَاماً حُلو المَذاق

ثُم تَأتي فِي لَيَالِي المِلَاح تَمِسك نَاي فِي فَضَاءِ اللَّيلِ المَسحُور

تَتَرنَم عَلى صِبَاكَ وَزَمَن الحُب وَالحُلمِ المَنشُود

لا تَفقد حُلمَكَ أرجُوك..

إن أَرَدتَ أن تَسمَع لِي

لا تَفقِد صَوتَك.. شَجَنَكَ..

طَرَب زَفِيرَك فِي جَسَدي المَخلُوق

أنَا مِن نَبَاتِ الأَرضِ وَثُقُوب لَحنِي مِن إزمِيلِ الصَانِع

وَلَكِنَكَ أنتَ إكلِيلِ الخَلِيقَة كُلَّهَا

مَن فِي هَذا العَالم بِأرضِهِ وَسَمَاه وَالكَوَاكِب

أَعظِم مِن إنسَان بِعِظامِ بَدَنِه وَحُرِّيّة الأَفكَارِ فِي ذِهنِه

مَن لَهُ لِسَان يَتَكَلَّم ثُمَ قَلبٌ يَشعُر وَحَوَاس تُدرِك

وَعَقل مِثلَ عَقلَك يُبدِع وَيَصنَعُ وَيُنتِج

ثُم تَفرَح ثُمَ تَبكِي ثُمَ تَتَأمَل كُل شَيء وَتَتَعَلَّم

وَتُلَقِن قَومَك ثُمَ أبنَائَك وَنَسلَك

مَا تَعَلَمتُه فِي سَبعينَ عَاماً أو يَزِيد

هِي سِنِينَ عُمرك

ثُمَ تَمُتْ.. ثُمَ تُدفَن وَتَخلُد فِي جِنَانِ الخُلدِ

وَفِي عَمَلِكَ عَلى الأرضِ، فِكرَك، أو نَسلَك

نَسلَكَ البَاقِي يَسِيرُ فِي طُرُقَات وَبِحَار يَصرخ فِي كُلِ خُطوَة

أَنا ابنُ أبي.. ابنُ جَدِّي.. ابنُ.. ابنُ..

كُلَّ أهلي عَاشُوا هُنا كِراماً

فَأرجُوكَ.. لا تُغَني بَعدَ اليَوم يَا صَدِيقِي الإنسان

وأَنتَ تَنفُخ فِي ثُقُوبِي

إلا بِأغَانِي الحُلم، الحُب، الإنسَان وَالسَّلام

المحتـــــوى

الإهداء..... ٣
المقدمة..... ٥
ويعطيك..... ٧
قصة إنسان..... ٩
مقتلي..... ١١
يا قلبي المشتاق..... ١٣
معصية فكري..... ١٥
فلامنكو..... ١٧
قمري أنت..... ١٩
بسم الإله..... ٢١
على الشطئان..... ٢٢
تجار العطور..... ٢٣
العمل والعلم والطرب..... ٢٦
يا صاحب..... ٢٨
أوجاع الصديق..... ٢٩
مجرد أحزان..... ٣١
أغنيتي المقدسة..... ٣٣
ابن الكون..... ٣٥
الكاهن الشيطان..... ٣٧
أرضي المقدسة..... ٣٩
مزاد الهوى..... ٤١
أنقذني..... ٤٣
العالم وطني..... ٤٥
ساعات النحيب..... ٤٧

المحتـــوى

قصيدة الشمس..... ٤٩
شكوى عن طفلة..... ٥١
برهان الأوفياء..... ٥٣
طلسم..... ٥٥
أمر الوصل..... ٥٧
ملك..... ٥٩
فنجال القهوة..... ٦١
ألحان جديدة..... ٦٢
على شاطئ النهر..... ٦٤
أبواب السماء..... ٦٧
أغنية حنين..... ٦٩
تأملات صوفية..... ٧١
عروس الشعر..... ٧٤
حوريب..... ٧٧
الصلبوت..... ٨٠
أقاصيص الناي الفيلسوف..... ٨٣

ماســـتر©